



حول أخطاء إملائية
في القرآن الكريم

عبد الرحمن دمشقية

الرد على
شبهات

حول أخطاء إملائية
في القرآن الكريم

الرد على

شبهات حول أخطاء إملائية

في القرآن الكريم

إعداد

عبد الرحمن دمشقية

ح) دار المسلم للنشر والتوزيع ، ١٤٢٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دمشقية، عبد الرحمن

الرد على شبهات حول أخطاء إملائية في القرآن الكريم

.... ص ، ١٧ × ٢٤ .

ردمك ٩٩٦٠-٨٥٤-٩٦-٥

١- القرآن - دفع مطاعن أ - العنوان

١٤٢٤/٧٦

ديوي ٢٢٩,٩٠١

رقم الإيداع ١٤٢٤/٧٦

ردمك ٩٩٦٠-٨٥٤-٩٦-٥

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م



دار المسلم للنشر والتوزيع

ص.ب ١٧٣٥٦ - الرياض ١١٤٨٤ - المملكة العربية السعودية

هاتف وفاكس ٤٤٥٣١٧١ - جوال ٠٥٤٢٣٧٦٨٧

www.dar-almuslim.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن
اتبع رضاه. وبعد:

قال تعالى : (وجادلهم بالتي هي أحسن)

ما فتى أعداء الإسلام وأهل الأهواء يكيدون لهذا الدين العظيم،
وكتابه العزيز ، ونبيه الكريم .

ومن خلال خبرة الشيخ الفاضل / عبد الرحمن دمشقية ، الواسعة
في مجادلة أهل الباطل، ومن خلال أفنية الاتصال المتنوعة والمتطورة،
ومنها شبكة « الانترنت » العالمية ، ومن خلال اطلاعه — حفظه الله
— الواسع على كتب القوم المعادية لكتاب الله تعالى، فقد جمع بعض
شبهات أهل الزيغ الإملائية حول القرآن الكريم. الذين زاغوا فزاغ الله
قلوبهم، وفندها ورد عليها . نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء.

مقدمة

قبل مناقشة الأخطاء اللغوية المزعومة :

العجب منكم أنكم تدققون في أمور لا تقارن بوجه من الوجوه أمام مصائب تضمنها كتابكم لا يقبلها إلا مجنون أو متعصب بلغ به تعصبه إلى الجنون.

إننا نذكركم بما تضمنه كتابكم (البابيل) عن المسيح أنه قال «وَلَمَّا ذَا تُلَا حِظُّ الْقَشَّةِ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلَكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى الْخَشْبَةِ الْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ ٤٢ أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَا أَخِي، دَعْنِي أُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَا حِظُّ الْخَشْبَةِ الَّتِي فِي عَيْنِكَ أَنْتَ. يَا مُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلًا الْخَشْبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا لِتُخْرِجَ الْقَشَّةَ الَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ» (لوقا ١٦/٤١).

هل عميت أعينكم عما في كتابكم من المصائب فاقروا ما يلي:

أن الرب أمر حزقيال أن يأكل الخبز الخارج من دبره فيخلطها مع الخبز ويطلب منه أن يعمم هذا الأمر على بني إسرائيل (حزقيال ٤/٩).

وأخبر عن قوم آخرين أنهم يأكلون غائطهم ويشربون بولهم
(ملوك ثاني ٢٧/١٨).

وأن يعقوب صارع ربه فطرحه أرضا وغلبه وكان الله يرجوه أن
يطلقه حتى يعود إلى السماء (تكوين ٢٢/٣٢).

وأن الرب أمر كل أجنبي إذا لقي يهوديا أن يسجد له على
الأرض ويلبس غبار نعليه (أشعيا ٤٩/٢١).

وأن الرب قال « لا تقرض أخاك بربا... للأجنبي تقرض بربا »
(تثنية ٢٣ : ١٩).

وأن كل ما تمسه الحائض أو تقعد عليه يصير نجسا (لاويين ١٥/
١٩).

وأمر هوشع أن يبحث له عن زانية (هوشع ١/١).

وأوحى نصوصا جنسية تحت على الارتواء من الثديين في كل
وقت (أمثال ١٦/٥).

وأن لوطا زنا بابنتيه فأنجبتا منه ولدين (تكوين ١٩/٣٠).

وأن يهوذا زنا بكنته (تكوين ٣٨/١٥).

وأن داود زنا بامرأة جاره (صموئيل ثاني ١١/١).

وأن داود قتل مئة فلسطيني وقدم غلقة ذكورهم مهرا للزواج من ابنة الملك شاوول (صموئيل ١٨/٢٥).

وأنزل نصوصاً مثيرة للغريزة الجنسية مملوءة بالتغزل بالثديين مثل سفر (نشيد الأنشاد ١٣/١ و ١٣/٣ و ١٤/١ و ١٧/١) الذي يحوي نصوصاً تأتي العفيفة سماعها مما يחדش حياءها والأفخاذ والقبلات والمعانقة ودخول السرير للمضاجعة. مما يعرض الراهبات لفقدان عذريتهن من قبل القساوسة الذين يتلوها عليهم في الأديرة والكنائس. ولهذا وجدنا جورج برنارد شو ينصح بحفظ البايبل بعيداً عن متناول الأطفال لما فيه من النصوص الجنسية الفاضحة واصفاً البايبل بأنه أخطر كتاب على وجه الأرض وأمر بوضعه في مكان محكم الإقفال.

لو سألت أحد هؤلاء أن يقرأ عليك نصاً بالعربية أو يعرب لك نصاً لطفق الصغار يضحكون على قراءته. فهو لا يجيد القراءة فضلاً عن الإعراب. ومع ذلك يأتي ليتحدث عن أخطاء لغوية في القرآن.

نصوص بلاغية مضحكة من الكتاب المقدس

(خروج ١٥: ٨) وبريح أنفك تراكمت المياه .

أتعون ما تقولون أيها الفصحاء البلغاء: بريح الأنف تتراكم المياه
أم من الإصابة بالزكام؟

(أيوب ٣٥: ١٠) الله صانعي، مؤتي الأغاني في الليل، الذي يعلمنا
أكثر من وحوش الأرض، ويجعلنا أحكم من طيور السماء .

فما هو العلم الذي تعلمكم إياه وحوش الأرض. وما هي الحكمة
التي تؤتيكم إياها الطيور؟؟؟

(١ صمو ٢: ١) قالت حنة : ارتفع قرني بالرب . اتسع فمي على
أعدائي . وليس صخرة مثل الهنا . قسي الجبارة انخطمت . والضعفاء
تمنطقوا بالبأس .

انخطمت تمنطقوا. إرتفاع القرن بالرب. وتشبيه لربكم

بالصخرة؟؟؟

(الجامعة ٣:١) لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت. للولادة وقت وللמות وقت. للغرس وقت ولقلع المغروس وقت. للبكاء وقت وللضحك وقت. وللنوح وقت وللرقص وقت. لتفريق الحجارة وقت ولجمع الحجارة وقت. للمعانقة وقت وللانفصال عن المعانقة وقت. للتمزيق وقت وللتخييط وقت.

أرأيتم هذا التعبير الأدبي الذي عجز عن مثله أبو العتاهية والمتنبي وسائر أدباء العرب؟ أسلوب لا أدبي رفيع الركافة. هكذا.. تمزيق وتخييط. جمع حجارة وتفريقها. وضع غرس ثم قلعه. نوح ورقص.

الشبهات والرد عليها

١ - نصب الفاعل ورفع المفعول :

جاء في سورة البقرة ١٢٤/٢ ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾. والصحيح أن يقول (الظالمون) فالظالمون لا ينالون العهد. فجعل القرآن الفاعل منصوباً.

الجواب: لا ينال فاعل كما في قوله تعالى ﴿ أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ﴾ (الأعراف ٤٩). والمعنى أن الظالمين من ذريتك لا ينالهم استخلافي. والعرب تقول: هذا ناله خير وذاك ناله ظلم.

وهذا تحكم منهم أن يقولوا إن الآية تعني أن الظالمين فاعل. والعهد مفعول. فإن عهد الله هو شرطه. ولا يتضمن شرطه الظالمين. وهذا الاستغلال منهم سببه امتناع ظهور علامة الرفع وهي الضمة فوق الياء (عهدي) فجعلوا (الظالمين) فاعلاً مؤخراً و(عهدي) مفعولاً مقدماً؟ أني لهم هذا التحكم والأصل تقديم الفاعل على المفعول لا سيما إذا كان

السياق متضمناً للبس. كعدم ظهور التشكيل. فلو قلنا (ضرب موسى عيسى) لا يجوز تأخير الفاعل منعاً من وقوع اللبس إذ لا بد حينئذ من تقديم الفاعل وتأخير المفعول. أما إذا لم يكن هناك لبساً فيجوز التقديم والتأخير مثل ما جاء في أول هذه الآية (إبتلى إبراهيم ربه).

٢ - رفع المعطوف على المنصوب:

س ١٠٦: جاء في سورة المائدة ٥: ٦٩ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ). وكان يجب أن ينصب المعطوف على اسم إن فيقول والصابئين كما فعل هذا في سورة البقرة ٢: ٦٢ والحج ٢٢: ١٧.

الجواب: لو كان في الجملة اسم موصول واحد لحق لك أن تنكر فإنه لا يكون إلا وجه واحد: (إن الذين آمنوا والصابئين) لكن لا يلزم لاسم الموصول الثاني أن يكون تابعاً لأنّ فالواو هنا استثنائية وليست عطفاً على الجملة الأولى. والصابئون رفع على الابتداء، وخبره محذوف، والنية به التأخير عما في (إن) من اسمها وخبرها، كأنه قيل: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى: حكمهم كذا. والصابئون كذلك. هذا ما رجحه ابن سيويه في مخالفة الإعراب، وأنشد شاهداً له:

وإلا فاعلموا أنا وأنتم بغاة ما بقينا في شقاق

أي فاعلموا أننا بغاة وأنتم كذلك. ويكون العطف من باب عطف الجمل، فالصائبون وخبره المحذوف جملة معطوفة على جملة قوله: إن الذين آمنوا، ولا محل لها، كما لا محل للجملة التي عطفت عليها، وإنما قدم (الصائبون) تنبيها على أن هؤلاء أشد إيغالا في الضلالة واسترسالاً في الغواية لأنهم جردوا من كل عقيدة» (إعراب القرآن ٢/٥٢٦).

٣ - تذكير خبر الاسم المؤنث

س ١٠٨: جاء في سورة الأعراف ٧: ٥٦ (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ). وكان يجب أن يتبع خبر إن اسمها في التأنيث فيقول قريبة .

الجواب: إن تذكير (قريب) على تذكير المكان. أي مكان قريب. قال الفراء: إن القريب إذا كان بمعنى المسافة فيجوز تذكيره وتأنيثه. وإذا كان بمعنى النسب فيؤنث بلا اختلاف بينهم. فيقال: دارك منا قريب. قال تعالى (لعل الساعة أن تكون قريباً). (إعراب القرآن الكريم ٣/٣٧١).

٤ — تأنيث العدد وجمع المعدود:

س ١٠٩: جاء في سورة الأعراف ٧: ١٦٠ وَقَطَّعْنَاهُمْ أَثْنِي عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا . وكان يجب أن يذكر العدد ويأتي بمفرد المعدود فيقول اثني عشر سبطًا .

الجواب: إن (أسباطاً) ليس تمييز لأنه جمع. وإنما هو بدل من (اثني عشرة) بدل كل من كل. والتمييز محذوف. أي اثني عشرة فرقة. ولو كان (أسباطاً) تمييزاً عن اثني عشرة لذكر العددان. ولقيل: اثني عشر، بتذكيرهما وتجریدهما من علامة التأنيث، لأن السبط واحد الأسباط مذكر. ولا يجوز أن يكون (أسباطاً) تمييزاً، لأنه لو كان تمييزاً لكان مفرداً. وجاء في قول عنتره:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الراب الأسحم

(إعراب القرآن الكريم ٣/٤٧٤).

٥ — جمع الضمير العائد على المثني:

س ١١٠: جاء في سورة الحج ٢٢: ١٩ هَذَا خِصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ . وكان يجب أن يثنى الضمير العائد على المثني فيقول خصمان اختصما في ربهما

الجواب: الجملة في الآية مستأنفة مسوقة لسرد قصة المبارزين يوم بدر وهم حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة.

التقدير هؤلاء القوم صاروا في خصومتهم على نوعين. وينضوي تحت كل نوع جماعة كبيرة من البشر. نوع موحدون يسجدون لله ، وقسم آخر حق عليه العذاب كما نصت عليه الآية التي قبلها. (إعراب القرآن الكريم ٤١٥/٦)

٦ – أتى باسم الموصول العائد على الجمع مفرداً:

س ١١١: جاء في سورة التوبة ٩: ٦٩ وَخُضِّتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا. وكان يجب أن يجمع اسم الموصول العائد على ضمير الجمع فيقول خضتم كالذين خاضوا .

الجواب: الكاف ومدخولها في محل نصب على المفعولية المطلقة. والضمير المحذوف تقديره: كالأمر الذي خاضوا فيه (إعراب القرآن الكريم ١٢٩/٤).

٧ - جزم الفعل المعطوف على المنصوب:

س ١١٢: جاء في سورة المنافقون ٦٣: ١٠ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وكان يجب أن ينصب الفعل المعطوف على المنصوب فأصدق وأكون.

الجواب: الفاء في (فأصدق) عاطفة. وأكن فعل مضارع مجزوم بالعطف على محل فأصدق وأكن. واسم أكن مستتر تقديره أنا. (ومن الصالحين) خبرها. (إعراب القرآن الكريم ١٠/١٠٣).

والفعل يجزم بعد هذه الحروف على تقدير شرط: أي إن تؤخرني أصدق. و(أكن) معطوفة على الجزاء أو على الفاء وما دخلت عليه. فإذا قدرت معطوفة على الفاء وما دخلت عليه فهي مجزومة في جواب الشرط. وإذا قدرت معطوفة على الجزاء جاز فيها الأوجه الثلاثة: الرفع والنصب والجزم.

٨ - جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً:

س ١١٣: جاء في سورة البقرة ٢: ١٧ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ . وكان يجب أن يجعل الضمير العائد على المفرد مفرداً فيقول استوقد... ذهب الله بنوره.

الجواب: المخالفة بين الضميرين من فنون البلاغة القرآنية. فقد وحد الضمير في (استوقد) وحوله نظراً إلى جانب اللفظ لأن المنافقين كلهم على قول واحد وفعل واحد. وأما رعاية جانب المعنى في (بنورهم وتركهم) فلكون المقام تقبيح أحوالهم وبيان ذاتهم وضلالهم فإثبات الحكم لكل فرد منهم واقع. (إعراب القرآن الكريم ٤٥/١).

٩ - نصب المعطوف على المرفوع:

س ١١٤: جاء في سورة النساء ٤: ١٦٢ لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا. وكان يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والمقيمون الصلاة .

الجواب: الواو معترضة . والمقيمون نصب على المدح بإضمار فعل لبيان فضل الصلاة كما قال سيويه. والنصب على المدح أو العناية لا يأتي في الكلام البليغ إلا لفائدة وهي هنا مزية الصلاة. وكما قال تعالى في آية أخرى «والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء». وهذا سائغ في كلام العرب كما قال الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك والطيبون معاقدا الأزر

واستشهد سيويه في ذلك بقول الشاعر:

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا غيراً أطاعت أمر غاويها

الطاعين ولما يطعنوا أحداً والقائلون: لمن دار تخليها

(إعراب القرآن الكريم ٣٧٨/٢)

١٠ - نصب المضاف إليه:

س ١١٥: جاء في سورة هود ١١: ١٠ وَلَمَنْ أذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ . وكان يجب أن يجرَّ المضاف إليه فيقول بعد ضراء .

الجواب: يظهر أن المعترض جاهل بأصول النحو والإعراب. وذلك أن (ضراء) مضاف إليه والمضاف إليه مجرور بالكسرة ولكن منع من الصرف انتهاء الكلمة بألف التأنيث الممدودة فتجر بالفتحة. (إعراب القرآن الكريم ٣٢٠/٤).

١١ - أتى بجمع كثرة حيث أريد القلة :

س ١١٦: جاء في سورة البقرة ٢: ٨٠ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً . وكان يجب أن يجمعها جمع قلة حيث أنهم أرادوا القلة فيقول أياماً معدودات .

الجواب: أنه يجوز فيه الوجهان معدودة ومعدودات ولكن الأكثر أن (معدودة) في الكثرة. و(معدودات) في القلة. قال الزجاج: كل عدد قل أو كثر فهو معدود، ولكن معدودات أدل على القلة لأن كل قليل يجمع بالألف والتاء نحو ذُرِّيَّهَاتٍ وَحَمَّامَاتٍ. وقد يجوز أن تقع الألف والتاء للكثير» (لسان العرب ١٧٧٤) وهنا لا دلالة فيه على القلة بخلاف قوله تعالى ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ﴾ فهي ثلاثة أيام المبيت في منى وهي قليلة العدد.

١٢ - أتى بجمع قلة حيث أريد الكثرة:

س ١١٧: جاء في سورة البقرة ٢: ١٨٣ و ١٨٤ كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ . وكان يجب أن يجمعها جمع كثرة حيث أن المراد جمع كثرة عدته ٣٠ يوماً فيقول أياماً معدودة.

الجواب: تقدم جواز الوجهين في ذلك كما بينه الزجاج (نقلا عن لسان العرب لابن منظور ص ١٧٧٤).

١٣ — جمع اسم علم حيث يجب إفراده:

س ١١٨: جاء في سورة الصافات ٣٧: ١٢٣-١٣٢ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ... سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْيَاسِينَ... إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ . فلماذا قال إلیاسین بالجمع عن إلیاس المفرد؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلم حَباً في السجع المتكلف. وجاء في سورة التين ٩٥: ١-٣ وَالَّتِينَ وَالزَّيْتُونَ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ . فلماذا قال سینین بالجمع عن سیناء؟ فمن الخطأ لغوياً تغيير اسم العلم حَباً في السجع المتكلف.

الجواب: إن هذا اسم علم أعجمي ومهما أتى بلفظ فإنه لا يعني مخالفة لغة العرب. مثل إبراهيم وأبرام. وهما إسمان لني واحد. فهو إلیاس واسمه الكامل إلیاسین. فالاسم ليس من الأسماء العربية حتى يقال هذا مخالف للغة العرب. كذلك الأمر في قوله تعالى: « وطور سینین » والسینین باللغة الحبشية هو الشيء الحسن. فإنها من باب تسمية الشيء الواحد بتسميات متشابهة كتسمية مكة بكة.

١٤ — أتى باسم الفاعل بدل المصدر:

س ١١٩: جاء في سورة البقرة ٢: ١٧٧ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ. والصواب أن يُقال ولكن البر أن تؤمنوا بالله
لأن البر هو الإيمان لا المؤمن.

الجواب: وكان السائل بولسي المنهج الذي يرى الإيمان شيئاً غير
العمل. ولهذا لاحظ فيها مخالفة لمنهجه فقال: لأن البر هو الإيمان. كما
قال بولس من قبله « نحسب أن الإنسان يتبرر بالإيمان فقط لا بالعمل ». فليذهب
وليقرأ سفر يعقوب المناقض لعقيدة الإرجاء التي وقع فيها
بولس مخالفاً كل نص العهد القديم والجديد. والصحيح أن الإيمان عمل.
إذن فالبر هو عمل المؤمن. فيصير معنى الآية ولكن البر هو أن يعمل
الإنسان كذا لا مجرد أن يعمل شيئاً واحداً ويظن أن الإيمان يتحقق به
فقط. والإيمان بالله من الأعمال الإيمانية وتتضمن أعمالاً للقلب تبعث
على عمل الجوارح كالخشية والخضوع والتوكل والخوف والرجاء.
وهذه كلها تبعث على العمل الصالح.

١٥ — نصب المعطوف على المرفوع:

س ١٢٠: جاء في سورة البقرة ٢: ١٧٧ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ . وكان يجب أن يرفع المعطوف على المرفوع فيقول والموفون... والصابرون.

الجواب: جاء السياق بلفظ (الصابرين) وهو منصوب على المدح إشعاراً بفضل الصبر ومدحاً لأهله كما هو معروف عند العرب:

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

واستشهد سيبويه في ذلك بقول الشاعر:

وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم إلا نغيراً أطاعت أمر غاويها
الطاعنين ولما يطعنوا أحداً والقائلون: لمن دار تخليها

(إعراب القرآن الكريم ١/٢٥٠).

١٦ — وضع الفعل المضارع بدل الماضي:

س ١٢١: جاء في سورة آل عمران ٣: ٥٩ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ . وكان يجب أن

يعتبر المقام الذي يقتضي صيغة الماضي لا المضارع فيقول قال له كن فكان.

الجواب: وكيف يقتضي المقام صيغة الماضي لا المضارع. مع أن (ثم) حرف عطف للترتيب مع التراخي. وهل يعقل أن يكون السياق هكذا: إذا أمرتك بشيء فعلت؟ أم أن الأصح أن تقول: إذا أمرتك بشيء تفعله؟ وتقدير السياق في الآية فإذا أراد الله شيئاً فيكون ما أراد. ولا يقال فكان ما أراد. فإن (أراد) فعل ماضي. وليس من المنطق أن يأتي المراد بصيغة الماضي لأنه تحقق بعدما أن أَرَادَهُ اللهُ. فتكون صيغة المضارع مفيدة للتراخي بحيث يكون الشيء المراد بعد إرادة كونه. وتأمل لو أننا صغنا العبارة الأخيرة بقولنا: بحيث كان الشيء المراد بعد إرادة كونه!!! أي العبارة أبلغ وأكمل لو كنتم تفقهون؟ ولكن كما قيل «أبت العربية أن تنصر».

١٧ — لم يأت بجواب لما :

س ١٢٢: جاء في سورة يوسف ١٢: ١٥ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَن يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتَبْنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. فأين جواب لما؟ ولو حذف الواو التي قبل أوحينا لاستقام المعنى.

الجواب: وهذا من أساليب البلاغية العالية للقرآن أنه لا يذكر لك تفاصيل مفهومة بديهية في السياق. فإن جملة (فلما ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب) معطوفة على محذوف يفهم من سياق القصة تقديره: فأرسله معهم. (إعراب القرآن الكريم ٤/٤٦١).

١٨ – أتى بتركيب يؤدي إلى اضطراب المعنى:

س ١٢٣: جاء في سورة الفتح ٤٨: ٨ و ٩ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. وهنا ترى اضطراباً في المعنى بسبب الالتفات من خطاب محمد إلى خطاب غيره. ولأن الضمير المنصوب في قوله تعزروه وتوقروه عائد على الرسول المذكور آخرًا وفي قوله تسبحوه عائد على اسم الجلالة المذكور أولاً. هذا ما يقتضيه المعنى. وليس في اللفظ ما يعينه تعييناً يزيل اللبس. فإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلًا عائدًا على الرسول يكون كفرًا، لأن التسيح لله فقط. وإن كان القول تعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلًا عائدًا على الله يكون كفرًا، لأنه تعالى لا يحتاج لمن يعزره ويقويه!!

قبل أن نجيب على هذه الشبهة نذكر القوم بأن المسيح الذي هو عندهم رب احتاج إلى جحش ليركبه وأمر تلاميذه أن يقولوا لصاب الجحش «الرب محتاج إليهما» (متى ٢١/٢). وأن ربهم بدا عليه الخوف

والقلق حتى ظهر له ملك يقويه ويشدده (لوقا ٢٢/٤٣) . أليس هذا من الكفر أيضاً أن يحتاج الرب إلى جحش يركب عليه ومخلوق يشد من أزره؟

الجواب: نعم يكون كفراً إذا التزمنا بأن الضمير في التسبيح يعود على النبي ﷺ . لكننا لا نلتزم ذلك. وعلمنا ربنا أن التسبيح والذكر يكون له وحده.

وإنما نلتزم أن الله أرسل لنا النبي ﷺ لأسباب عديدة مرتبطة بلام التعليل: أولها لنؤمن بالله. وثانيهما لننصر رسوله ﷺ ونجعله بالاحترام والتقدير. ومن أسباب إرسال نبيه أن يعلمنا تسبيح الله بكرة وعشيا.

١٩ – نون الممنوع من الصرف:

س ١٢٤: جاء في سورة الإنسان ٧٦: ١٥ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا بالتونين مع أنها لا تُنَوَّن لامتناعها عن الصرف؟ إنها على وزن مصابيح.

وجاء في سورة الإنسان ٧٦: ٤ إِنَّا أَعْتَدْنَا لَكَا فِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا . فلماذا قال سلاسلًا بالتونين مع أنها لا تُنَوَّن لامتناعها من الصرف؟

الجواب: لم أجد التنوين المزعوم في قواريرا. وأما سلا سلا فلم أجدها منونة أيضاً. وإنما هي في بعض القراءات المرجوحة. وليست هي في الرسم العثماني المتوافر بين أيدينا. فهل عند المعترض قرآن آخر يحتاج به علينا؟

وعلى كل حال فيجوز أن تكون مصروفة أيضاً في العربية. ولا يمنع ذلك أن يكون في القرآن لتناسي الفواصل في الآيات ما دام يجوز الصرف ومنعه.

وهذا ما قرره علماء النحو في قواعدهم ونص على ذلك ابن مالك في قوله:

(ولا اضطرارٍ وتناسب صرف ذو المنع)

ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سلمى:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

٢٠ - تذكير خبر الاسم المؤنث:

س ١٢٥: جاء في سورة الشورى ٤٢: ١٧ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يُدريك لعل الساعة قريب. فلماذا لم يتبع خبر لعل اسمها في التأنيث فيقول قريبة؟

الجواب: في الآية مقدر محذوف وهو مجيء الساعة قريب. وفيه أيضاً فائدة وهي أن الرحمة والرحم عند العرب واحد فحملوا الخبر على المعنى. ومثله قول القائل: امرأة قتيل. ويؤيده قوله تعالى: « هذا رحمة من ربي » فأتى اسم الإشارة مذكراً. ومثله قوله تعالى « والملائكة بعد ذلك ظهير ».

وقد جهل المعترض بأن المذكر والمؤنث يستويان في أوزان خمسة:

١ — فعول كرجل صبور وامرأة صبور.

٢ — فاعيل: كرجل جريح وامرأة جريح.

٣ — مفعال: كرجل منحار وامرأة منحار أي كثير النحر.

٤ — فاعيل: بكسر الميم مثل معطير ومسكين وجوزه سيويه قياساً على الرجل.

٥ — مفاعل: بكسر الميم وفتح العين. كمغشم وهو الذي لا ينتهي عما يريده ويهواه من شجاعته. ومدعس من الدعس وهو الطعن.

(إعراب القرآن الكريم ٢٥/٩).

٢١ - أتى بتوضيح الواضح :

س ١٢٦: جاء في سورة البقرة ٢: ١٩٦ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ. فلماذا لم يقل تلك عشرة مع حذف كلمة كاملة تلافياً لإيضاح الواضح، لأنه من يظن العشرة تسعة؟

الجواب: هذا من باب توكيد الكلام ولا عيب فيه. كما تقول: سمعته بأذني ورأيته بعيني. والحال الاكتفاء بلفظ السماع والرؤية من غير أن تأتي بلفظ الأذن والعين. وكما قال الله: ﴿ فخر عليهم السقف من فوقهم ﴾ ولا يكون الخُر إلا من السماء. وهل أبصرت عينك الحادثان هذا وعميت عن قصص الزنا وصفات الجهل المنسوبة إلى الله في الكتاب المقدس؟

وذهب الإمام الطبري إلى أن المعنى « تلك عشرة فرضنا إكمالها عليكم إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة إلى الحج. فأخرج ذلك مخرج الخبر ». .

٢٢ – أتى بضمير فاعل مع وجود فاعل:

س ١٢٧: جاء في سورة الأنبياء ٢١: ٣ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مع حذف ضمير الفاعل في أسرُوا لوجود الفاعل ظاهراً وهو الذين.

الجواب: أن هذا جائز على لغة طيء وأزد شنوءة ويضرب اليوم لهذه اللغة مثلاً وهو ما يسمى بلغة (أكلوني البراغيث) نحو ضربوني قومك وضربني نسوتك. ومنه قوله تعالى (ثم عموا وصموا كثير منهم) وفي الحديث الطويل قول النبي ﷺ لورقة بن نوفل رحمه الله «أوَ مخرجي هم». وكان عمرو بن ملقط الجاهلي من شعراء العرب الأوائل يقول:

أَلْفَيْتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا أُولَى فَأُولَى لَكَ ذَا وَقِيهِ

وقال الشاعر:

تُولَى قِيَادَةَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَعْبُدًا وَحَمِيمًا

وقال الشاعر:

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَاعْتَزَزْتُ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتُ ذَلِيلًا

(إعراب القرآن الكريم ٦/٢٧٩).

٢٣ — الالتفات من المخاطب إلى الغائب قبل إتمام المعنى:

س ١٢٨: جاء في سورة يونس ١٠: ٢١ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي
الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ . فلماذا
التفت عن المخاطب إلى الغائب قبل تمام المعنى؟ والأصح أن يستمر على
خطاب المخاطب.

الجواب: أن الالتفات من الخطاب إلى الغيبة من أعظم أنواع
البلاغة. فإنه لما كان قوله تعالى (هو الذي يسيركم) خطاباً ينطوي على
الامتنان وإظهار نعمة المخاطبين، ولما كان المسيرين في البر والبحر
مؤمنين وكفاراً والخطاب شامل لهم جميعاً حسن الخطاب بذلك ليستديم
الصالح الشكر، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة فيتهيأ قلبه لتذكر وشكر
مسديها. ولما كان في آخر الآية ما يقتضي أنهم إذا نجوا بغوا في الأرض
عدل عن خطابهم بذلك إلى الغيبة لئلا يخاطب المؤمن بما لا يليق
صدوره منهم وهو البغي بغير الحق. ومن جهة أخرى ذكر لغيرهم
حالهم ليعجبهم منها كالخبر لهم ويستدعي منهم الإنكار عليهم
والتقبيح لما اقترفوه، ففي الالتفات فائدتان وهما المبالغة والمقت والتباعد.

(إعراب القرآن الكريم ٤/٢٢٦).

٢٤ - أتى بضمير المفرد للعائد على المثنى

س ١٢٩: جاء في سورة التوبة ٩: ٦٢ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ . فلماذا لم يثن الضمير العائد على الاثنين اسم الجلالة ورسوله فيقول أن يرضوهما؟.

الجواب: أفرد الضمير للدلالة على أن إرضاء الله هو عين إرضاء الرسول. كذا قال أهل العلم: أن إفراد الضمير لتلازم الرضاهين. وقال سيبويه بأن المراد الله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك. فيكون الكلام جملتين حذف خبر إحداهما لدلالة الثاني عليه والتقدير: والله أحق أن يرضوه ورسوله كذلك. (إعراب القرآن الكريم ٤/١٢١).

٢٥ - أتى باسم جمع بدل المثنى:

س ١٣٠: جاء في سورة التحريم ٦٦: ٤ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا . والخطاب (كما يقول البيضاوي). موجه لحفصة وعائشة. فلماذا لم يقل صغا قلبكما بدل صغت قلوبكما إذ أنه ليس للثنتين أكثر من قلبين؟

الجواب: أن الله قد أتى بالجمع في قوله (قلوبكما) وساغ ذلك لإضافته إلى مثنى وهو ضميراهما. والجمع في مثل هذا أكثر استعمالاً من

المثنى. فإن العرب كرهوا اجتماع تثنيتين فعدلوا إلى الجمع لأن التثنية جمع في المعنى والإفراد. لا يجوز عند البصريين إلا في الشعر كقوله:

حمامة بطن الواديين ترنمي سقاك من العز الفوادي مطيرها

(إعراب القرآن الكريم ١٠/١٣٤).

٢٦ — رفع اسم إنَّ:

كما في هذه الآية «إن هذان لساحران» ٦٣ من سورة طه

وهذه (إن) المسكنة وليست مشددة كما يظن هؤلاء وإنما هي مخففة من إن المشددة. واسمها دائماً ضمير محذوف يسمى ضمير الشأن. وخبرها جملة. هي هنا جملة (هذان ساحران) وتأتي اللام المؤكدة في خبرها فتميزها عن «إن» النافية، ولا تحذف إلا لقرينة لفظية أو معنوية ومن ذلك ما جاء في الحديث النبوي (قد علمنا إن كنت لمؤمناً). ومن ذلك قول الشاعر:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

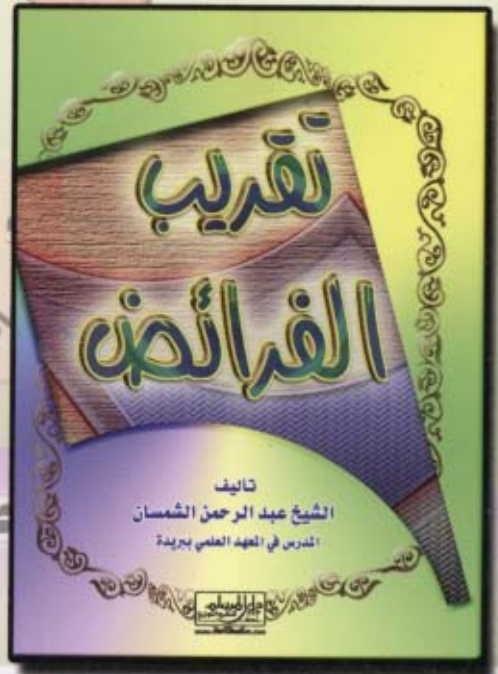
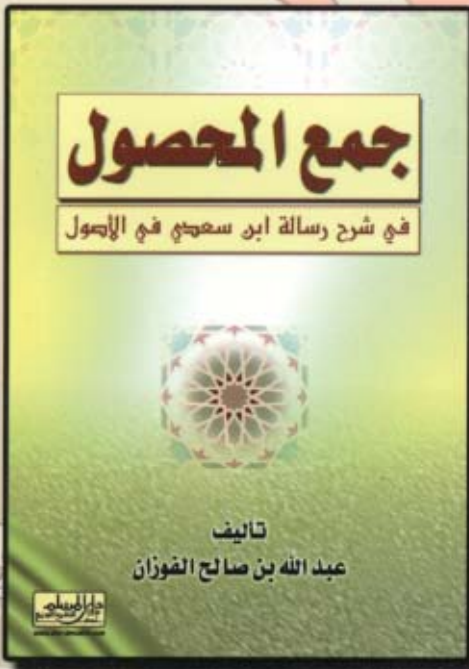
فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الناشر
٧	مقدمة قبل المناقشة
٧	هل عميت أعينكم عما في كتابكم من المصائب؟!
١٠	نصوص بلاغية مضحكة من الكتاب المقدس
١٢	الشبهات والرد عليها
١٢	١ — نصب الفاعل ورفع المفعول
١٣	٢ — رفع المعطوف على المنصوب
١٤	٣ — تذكير خبر الاسم المؤنث
١٥	٤ — تأنيث العدد وجمع المعدود
١٥	٥ — جمع الضمير العائد على المثني
١٦	٦ — أتى باسم الموصول العائد على الجمع مفرداً
١٧	٧ — جزم الفعل المعطوف على المنصوب
١٧	٨ — جعل الضمير العائد على المفرد جمعاً
١٨	٩ — نصب المعطوف على المرفوع
١٩	١٠ — نصب المضاف إليه
٢٠	١١ — أتى بجمع كثرة حيث أريد القلة
٢٠	١٢ — أتى بجمع قلة حيث اراد الكثرة
٢١	١٣ — جمع اسم علم حيث يجب إفراده

- ١٤ — أتى باسم الفاعل بدل المصدر ٢٢
- ١٥ — نصب المعطوف على المرفوع ٢٣
- ١٦ — وضع الفعل المضارع بدل الماضي ٢٣
- ١٧ — لم يأت بجواب لما ٢٤
- ١٨ — أتى بتركيب يؤدي على اضطراب المعنى ٢٥
- ١٩ — نون الممنوع من الصرف ٢٦
- ٢٠ — تذكير خبر الاسم المؤنث ٢٧
- ٢١ — أتى بتوضيح الواضح ٢٩
- ٢٢ — أتى بضمير فاعل مع وجود فاعل ٣٠
- ٢٣ — الالتفات من المخاطب إلى الغائب قبل إتمام المعنى ٣١
- ٢٤ — أتى بضمير المفرد للعائد على المثني ٣٢
- ٢٥ — أتى باسم جمع بدل المثني ٣٢
- ٢٦ — رفع اسم إن ٣٣



مذكر حديثا



للنشر والتوزيع



دار المسلم

هاتف ٤٤٥٣١٧١ - جوال ٠٥٤٢٣٧٦٨٧

ص ب ١٧٣٥٦ - الرياض ١١٤٨٤

ردمك ٩٩٦٠ - ٨٥٤ - ٩٦ - ٥